يحسدون بعضهم بعضاً، كان توبة أبسط الناس بناناً[1]، وأفصحهم لساناً، وأثبتهم جناناً[2]، كريم المخبر، عفيف المئزر[3]، جميل المنظر، وكان كما قلت ولم أبعد الحق فيه. وأنشدت:

بعيد المدى لا يبلغ القرن قعره
ألدّ ملدّ يغلب الحق باطله

معاوية : ويلك يا ليلى.. كان الناس يرمونه بالعهر والفجر.

ليلى : معاذ النُّهى قد كان والله توبة
جواداً على العلات جمّاً نوافله [4]
أغر خفاجياً يرى البخل سبة
تحالف كفاه الندى وأنامله[5]
عفيفاً بعيد الهم صلباً قناته
جميلاً محياه قليلا غوائله [6]
وكان إذا ما الضيف أرغى بعيره
أتاه نيله وفواضله [7]
وقد علم الجدب الذي كان سارياً
على الضَيْف والجيران أنك قاتله [8]
وأنك رحب الباع ياتوب بالقوى
إذا ما لئيم القوم ضاقت منازله [9]

(١) البنان: الأصابع وأطرافها، واحدتها بنانة، يقال: بنانٌ مخضّب.
(٢) الجنان: القلب.
(٣) المئزر: كساء يغطي النصف الأسفل من البدن، ويقابله الرداء: وهو ما يستر النصف الأعلى.
(٤) جماً نوافله: كثير الهبات.
(٥) أغر خفاجيا:
(٦) الغوائل: الدواهي والغائلة الحقد الباطن.
(٧) أرغى بعيره: تجاوبت برغائها. وتراغى القوم: تصايحوا وتنادوا لأمر.
(٨) الجدب: المحل والقحط.
(٩) رحب الباع ياتوب بالقوى: